

القرآن الكريم

تفسير غريب الألفاظ
بيان فضل بعض السور
علامات الوقف والضبط

الجزء الخامس

عبد الله (١٦)

يوزع مجاناً

حقوق الطبع متاحة لكل أحد ابتغاء
وجه الله شريطة عدم تغيير شيء من
المحتوى. لأية استفسارات برجاء
المراسلة على العنوان الإلكتروني:

WAQF16@gmail.com

المراجع بتصرف

- تفسير ابن كثير، تحقيق مجلس
التحقيق العلمي بدار الفتاح - الشارقة
- أيسر التفاسير للشيخ أبي بكر الجزائري
- كلمات القرآن للشيخ حسنين مخلوف
- زبدة التفاسير للشيخ محمد الأشقر
- أسباب النزول للشيخ النيسابوري

طبع من نفقة وقف
عبد الله علي رضا
يرحمه الله

القرآن الكريم
تفسير غريب الألفاظ
بيان فضل بعض السور
علامات الوقف والضبط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باسم الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن وشرفنا بحفظه وتلاوته وتعبدنا بتدبره ودراسته، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.. أما بعد..

فإن القرآن كلام الله ﷻ... لا نقص فيه.. ولا تناقض... لا إسهاب ممل... ولا اختصار مخل.. هو الكمال... ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: ٤٢].. سورة مترابطة.. وآياته محكمة وكلماته مفصلة وحروفه منزلة... لا يمكن استبدال حرف مكان آخر.. ولا كلمة بأخرى... أنزله العزيز الحكيم.. وتكفل بحفظه... ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]...

افتتح سبحانه كتابه بالفاتحة... هذه السورة التي جمعت مقاصد القرآن كلها... فكان من أسمائها أم الكتاب.. قال الحسن البصري: إن الله أودع علوم الكتب السابقة في القرآن، ثم أودع علوم القرآن في المفصل، ثم أودع علوم المفصل في الفاتحة... وقال الزمخشري: اشتملت الفاتحة على الثناء على الله بما هو أهله وعلى التعبد وعلى الأمر والنهي وعلى الوعد

والوعيد، وآيات القرآن لا تخرج عن هذه الأمور..

عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ثم أتيتني فقلت: يا رسول الله إني كنت أصلي فقال: «ألم يقل الله تعالى ﴿أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٢٨]... ثم قال: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال ﷺ: الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته...» (رواه البخاري)..

وذلك إشارة إلى قول الله تعالى.. ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِ وَالْقُرْءَانَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]..

الفاتحة.. هي الشافية.. وذلك أن رهطاً من أصحاب رسول الله ﷺ انطلقوا في سفرة سافروها، حتى نزلوا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط إنا سيدنا لدغ فسعيناه

بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند أحد منكم شيء؟
فقال بعضهم: نعم والله إنني لراق ولكن والله لقد
استخفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى
تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطع من الغنم
فانطلق فجعل يتفل ويقرأ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ حتى
لكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي ما به قلبه قال:
فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم:
أقسموا فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي
رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا،
فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له فقال: «وما
يدريك أنها رقية؟ أصبتم أقسموا واضربوا لي
معكم بسهم» (أخرجه البخاري).

إنها السورة التي لا تصح ركعة لا تقرأ فيها...
فينبغي على كل مسلم أن يتقن حفظها وتلاوتها..
وتعليمها من لا يعرفها...

وأخيراً فإنني سائل من قرأ هذه الكلمات ألا
يبخل بالدعاء لابننا (عبد الله) بالمغفرة والرحمة
وحسن المآل يوم القيامة، ولوالديه بطيب الحياة في
الدنيا والآخرة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب
العالمين..

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^ط
 كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ^ع وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا^ط
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسْفِحِينَ^ع فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ^ط
 مِنْهُنَّ فَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ^ع فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ^ط
 فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ^ع مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ^ع إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ
 الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ^ط مِنْ
 فَنِيَتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ^ع بَعْضُكُمْ مِنْ
 بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ^ع وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ^ط
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسْفِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
 أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنْ أَتَيْتُمْ^ع بِفَاحِشَةٍ^ط فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
 مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ^ع ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
 أَلْعَنَتَ مِنْكُمْ^ع وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ^ط وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ
 ﴿٢٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ^ع وَيَهْدِيَكُمْ^ط سُنَنَ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ^ع وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾

﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ذوات الأزواج. (٢٤)

﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ حكماً لازماً. (٢٤)

﴿مُحْصِنِينَ﴾ متعافين عن الزنى. (٢٤)

﴿غَيْرَ مُسْلِفِينَ﴾ غير زانين. (٢٤)

﴿فَنَأْوَاهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن. (٢٤)

﴿فَرِيضَةً﴾ مفروضة. (٢٤)

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ﴾ من زيادة أو نقصان في المهر. (٢٤)

﴿طَوَّلاً﴾ غنى وسعة في ماله. (٢٥)

﴿مُحْصَنَاتٍ﴾ عفاف. (٢٥)

﴿غَيْرَ مُسْلِفَاتٍ﴾ غير معلنات بالزنى. (٢٥)

﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾ لا يتخذن عشيقاً للزنى سراً. (٢٥)

﴿يَفْلَحِشَّةٍ﴾ هي الزنى. (٢٥)

﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ﴾ خمسين (٢٥)

جلدة فقط؛ لأن حد الحرة مائة جلدة.

﴿أَلْعَنَتْ﴾ المشقة أو الزنا. (٢٥)

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ
عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا
وِظْلَمًا فَسَوْفَ نُنْصِلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ
عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾
وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ
نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ
وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلًى مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ فَاعْتَوْهُمْ
نَصِيبُهُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

﴿٢٧﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ هُمْ الزَّانَةُ .

﴿٢٨﴾ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا عَاجِزًا غَيْرَ قَادِرٍ

عَلَى مَلِكٍ نَفْسِهِ وَمَقَاوِمَةِ الشَّهْوَةِ الْجَامِحَةِ .

﴿٣١﴾ إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا نُهَوْنَ عَنْهُ إِنْ

تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ الذُّنُوبِ الَّتِي نَهَاكَمُ اللَّهُ عَنْهَا .

﴿٣٢﴾ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى

بَعْضٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ حَالٌ

مِثْلُ حَالِ صَاحِبِهِ مِنْ دُونِ أَنْ يَتَمَنَّى زَوَالِ

ذَلِكَ الْحَالِ عَنْ صَاحِبِهِ .

﴿٣٢﴾ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ أَيُّ: بِسَدَلٍ أَنْ

تَشْتَغَلُوا بِالْأَتَمَنِ اكْتَسَبُوا وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْخَيْرَ .

﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوْلَى مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ

وَالْأَقْرَبُونَ أَيُّ: جَعَلْنَا لِكُلِّ إِنْسَانٍ وَرَثَةً .

﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَنُكُمْ كَانَ الرَّجُلُ

يَعَاقِدُ فَيَقُولُ لَهُ: تَرَثْنِي وَأَرِثُكَ، وَكَانَ هَذَا

فِي الْجَاهِلِيَّةِ، كَذَلِكَ وَفِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ،

ثُمَّ نَسَخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ

أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ .

الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
 عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقِ لِحَتُ
 قَتِينَتٍ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ
 نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ
 وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَنَّكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا
 إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ
 بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ
 يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا
 ﴿٣٥﴾ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ
 إِحْسَنًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ
 ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ
 وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ
 كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
 النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٣٧﴾

﴿٣٤﴾ ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ عليهن

إطاعتهم فيما يأمرونهن من المعروف .

﴿٣٤﴾ ﴿حَفِظْتُ لِّلْغَيْبِ﴾ حفظ نفوسهن

وفروجهن وحفظ أولادهن وبيوتهم وحفظ أموالهم عند غيبة أزواجهن .

﴿٣٤﴾ ﴿شُوزَهُنَّ﴾ عصيانهن .

﴿٣٤﴾ ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ تباعدوا عن

مضاجعتهن . ولا هجران إلا في الفراش .

﴿٣٥﴾ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ تفاقم الخلاف

بين الزوجين .

﴿٣٦﴾ ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ هو من له مع

الجوار في الدار قرب النسب .

﴿٣٦﴾ ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ هو الغريب وقيل :

اليهودي والنصراني .

﴿٣٦﴾ ﴿وَالضَّاحِبِ بِالجَنبِ﴾ الرفيق في السفر والإقامة .

﴿٣٦﴾ ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ الذي يجتاز بك ماراً والمسافر .

﴿٣٦﴾ ﴿مُخْتَالاً﴾ متكبراً .

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ
 بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ
 قَرِينًا ﴿٣٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَانْفَقُوا
 مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٣٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُظْلِمُ
 مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ
 أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ
 وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَئِذٍ يُودُّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ
 اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
 وَأَنْتُمْ سُكَرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا عَابِرِي
 سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ
 أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لِمَسْتُمْ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
 فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ
 اللَّهَ كَانَ عَفْوًا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنْ
 الْكُتُبِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

﴿٣٨﴾ ﴿رِثَاءٌ﴾ رياءً .

﴿٣٩﴾ ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ﴾ : قال

رسول الله ﷺ : «إن الله إذا أنعم على عبد، أحب أن يظهر أثرها عليه» . (رواه الترمذي - قال الألباني حسن صحيح).

﴿٤٢﴾ ﴿وَلَا يَكْنُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾ أسرارهم معروضة عليه .

﴿٤٣﴾ ﴿أَوْ لَمَسْنُمُ النِّسَاءِ﴾ المراد: الجماع .

﴿٤٣﴾ ﴿صَعِيدًا﴾ الصعيد: وجه الأرض .

﴿٤٣﴾ ﴿طَيِّبًا﴾ هو الطاهر .

﴿٤٤﴾ ﴿يَشْتَرُونَ الضَّلَلَةَ﴾ وهي البقاء على

اليهودية بعد وضوح الحجة على صحة نبوة نبينا ﷺ .

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ
 سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمِعٍ وَرَاعِنَا لِيًّا بِأَلْسِنِهِمْ
 وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَانْظُرْنَا
 لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ
 إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا
 مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا
 عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ
 اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا
 ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ
 وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
 وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا
 مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

﴿٤٦﴾ ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا﴾ أي: من اليهود.

﴿٤٦﴾ ﴿وَأَسْمَعَ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ دعاء منهم على النبي ﷺ

بألا يسمع؛ والمعنى: إسمع لا سمعت.

﴿٤٦﴾ ﴿لَيَّا﴾ يلوونها عن الحق.

﴿٤٧﴾ ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾ أي: نطمس

وجوهكم بمحو معالمها فيجعل الوجه

كالقفا، فيذهب الأنف والفم والحاجب

والعين.

﴿٤٧﴾ ﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ﴾ وكان

لعن أصحاب السبت مسخهم قردة

وخنازير.

﴿٤٩﴾ ﴿يُزَكُّونَ﴾ يثنون على أنفسهم ويمدحونها.

﴿٤٩﴾ ﴿فَنِيلاً﴾ وهو الخيط الذي في نواة التمر.

﴿٥١﴾ ﴿بِالْجِبَّتِ﴾ السحر.

﴿٥١﴾ ﴿وَالطَّاغُوتِ﴾ الكاهن.

﴿٥١﴾ ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: يقول اليهود

لكفار قريش أنتم أهدي من الذين آمنوا

بمحمد سيلاً.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
 أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ
 يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ ءَاتَيْنَا
 ءَالَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾
 فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا
 ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كَمَا نَضِجَتْ
 جُلُودُهُمْ بَدَنُهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ظِلِيلًا ﴿٥٧﴾ ﴿٥٧﴾ إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا أَلَامَنَّتْ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ
 النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
 بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي
 الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ
 تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

﴿٥٣﴾ ﴿نَقِيرًا﴾ الجزء الصغير أو (الحفرة الصغيرة) في ظهر نواة التمر.

﴿٥٤﴾ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ يعني: اليهود يحسدون النبي ﷺ وأصحابه.

﴿٥٥﴾ ﴿عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ من النبوة والنصر وقهر الأعداء.

﴿٥٥﴾ ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أي: اليهود.

﴿٥٥﴾ ﴿مَنْ ءَامَنَ بِهِ﴾ أي: بالنبي ﷺ.

﴿٥٦﴾ ﴿فَضِبَتْ﴾ احترقت.

﴿٥٧﴾ ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾ الكثيف الذي لا يدخله الحر والسَّموم.

﴿٥٨﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الخطاب يشمل جميع الناس في جميع الأمانات.

قال رسول الله ﷺ: «أدّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك» (رواه أحمد - صححه الألباني في الصحيحة).

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
 وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ
 وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۚ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ
 اللَّهُ وَإِلَى الرُّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ
 صُدُودًا ﴿٦١﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا
 قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا
 إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا
 فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي
 أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا
 لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ
 جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ
 لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٤﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
 حَتَّىٰ يَحْكُمُواكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

﴿٦٠﴾ أَلْطَغُوتِ﴾ الكهان .

﴿٦١﴾ صُدُودًا﴾ نفوراً .

﴿٦٢﴾ ثُمَّ جَاءُوكَ﴾ يعتذرون عن فعلهم .

﴿٦٢﴾ إِن أَرَدْنَا إِلَّا أَحْسَنًا وَتَوْفِيقًا﴾ ما أردنا

بتحاكمننا إلى غيرك إلا الإحسان لا الإساءة .

﴿٦٣﴾ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ لا تقبل اعتذارهم .

﴿٦٣﴾ وَعَظَّمْهُمْ﴾ خَوْفِهِمْ .

﴿٦٣﴾ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ مؤثراً فيهم .

﴿٦٤﴾ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بترك طاعتك والتحاكم

إلى غيرك .

﴿٦٥﴾ الْآيَةِ﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ عن أبي

سلمة: أن الزبير بن العوام خاصم رجلاً ،

فقاضى رسول الله ﷺ للزبير ، فقال

الرجل : إنما قضى له لأنه ابن عمته ،

فأنزل الله الآية . (باختصار حديث البخاري) .

﴿٦٥﴾ شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ اختلف بينهم .

وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ
 دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ
 بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ وَإِذْ أَتَيْنَهُمْ مِنَ
 لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾
 وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
 مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ
 أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَٰلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى
 بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴿٧٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ
 فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ وَانْفِرُوا جَمِيعًا ﴿٧١﴾ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَّيَبْطِئَنَّ
 فَإِنْ أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ
 شَهِدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن
 لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلْبِثْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ
 فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴿٧٤﴾ فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ
 يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي
 سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

﴿٦٥﴾ ﴿حَرْجًا﴾ ضيقاً .

﴿٦٩﴾ ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾ أتباع الأنبياء .

﴿٧١﴾ ﴿فَأَنْفِرُوا﴾ انهضوا لقتال العدو .

﴿٧١﴾ ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي : جماعات متفرقات .

﴿٧١﴾ ﴿أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا﴾ أي : مجتمعين جيشاً واحداً .

﴿٧٢﴾ ﴿لَيَبْطِئَنَّ﴾ يتأخر عن قصد . والمراد : المنافقون .

﴿٧٢﴾ ﴿مُصِيبَةً﴾ من قتل أو هزيمة .

﴿٧٣﴾ ﴿فَضْلٌ﴾ غنيمة أو فتح .

﴿٧٣﴾ ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ أي :

يقول : لِمَ لَمْ تَشْرُكُونِي فِي غَنِيمَتِكُمْ
وفتحكم؟ كأنني لم أكن أحبكم
وأعينكم .

﴿٧٤﴾ ﴿يَشْرُونَ﴾ يبيعون الدنيا ويشتررون
الآخرة وهم المؤمنون .

وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ
نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُنْتُ عَلَيْهِمُ الْفِتْنَالُ إِذَا فَرِيقٌ
مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
كُنْتُ عَلَيْنَا الْفِتْنَالُ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا
قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ وَإِنْ تُصَبِّهِمْ
حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِن عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصَبِّهِمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا
هَٰذَا مِن عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

﴿٧٥﴾ **الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا** ﴿﴾ مكة ولم ينسب

الظلم إلى مكة، تشرifaً لها وتكريماً.

﴿٧٧﴾ **كُفُوا أَيَدِيَكُمْ** ﴿﴾ اتركوا القتال.

﴿٧٧﴾ **لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ** ﴿﴾ أي: هلا أمهلنا

مدة أخرى ولو قليلة لنستمتع بالحياة فيها.

﴿٧٧﴾ **فَتِيلًا** ﴿﴾ الخيط الذي في شق نواة التمر.

﴿٧٨﴾ **بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ** ﴿﴾ الحصون.

﴿٧٩﴾ **مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ** ﴿﴾ أي: ما أصابك من

خصب ورخاء وصحة وسلامة فمن الله

بفضله ورحمته، وما أصابك من جهد

وبلاء وشدة فهو من الله أيضاً، ولكنه

بسبب من نفسك بذنب أتته فعوقبت عليه.

﴿٧٩﴾ **وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا** ﴿﴾ أي: ما أنت يا

محمد إلا مبلغ، وليست بيدك مقادير

الخلائق حتى يكون منك الضرر والنفع،

فليس لك من الأمر شيء حتى تكون

المصائب عليهم منك.

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَرُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ فَقَنِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْلَفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مَّا أَوْرَدُوهَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ يقولون: سنطيعك. (٨١)

﴿بَرَزُوا﴾ خرجوا. (٨١)

﴿يَتَّيَّنَ﴾ زور (حَرْف) أضمر كيداً في الخفاء. (٨١)

﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾ أي: يثبت في صحائف أعمالهم ليجازيهم عليه. (٨١)

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتأملون. (٨٢)

الآية ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ﴾ أنهم لو (٨٣)

تركوا الإشاعة للأخبار حتى يكون النبي ﷺ

هو الذي يذيعها، أو يكون أولو الأمر منهم

هم الذين يتولون ذلك؛ لأنهم يعلمون ما

ينبغي أن يُفشى وما ينبغي أن يُكتم.

﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾ أفشوه. (٨٣)

﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ أي: لست مسؤولاً (٨٤)

عن أحد غير نفسك.

﴿وَحَرِّضْ﴾ حضهم. (٨٤)

﴿تَنْكِيلًا﴾ تعذيباً. (٨٤)

﴿مُقِينًا﴾ حافظاً وشاهداً. (٨٥)

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَ بَيْنَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ
 وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿٨٧﴾ فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ
 فِتْنَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ
 أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ
 تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ
 حَتَّىٰ يَهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوا بِهِمْ وَاقْتُلُوهُمْ
 حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ ﴿٨٩﴾
 إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءَكُمْ
 حَصْرَتٌ صُدُّوهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ
 اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَتْلُوكُمْ فَإِنْ أَعَزَّ لُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ
 وَالْقَوَا إِلَيْكُمُ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ ﴿٩٠﴾
 سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ
 مَا رَدُّوهُ إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعَزَّ لُوكُمْ وَيَلْقُوا إِلَيْكُمُ
 السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوا بِهِمْ وَاقْتُلُواهُمْ حَيْثُ
 ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾ ﴿٩١﴾

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ ﴿٨٨﴾ لِمَ اختلفتم
في شأن المنافقين حتى صرتم فيه على
رأيين .

﴿أَرْكَسَهُمْ﴾ ﴿٨٨﴾ أنكسهم .

﴿يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾ ﴿٩٠﴾ يدخلون في قوم .

﴿حَصَرَتْ﴾ ﴿٩٠﴾ ضاقت .

﴿فَإِنْ أَعَزَّ لُوكُمُ﴾ ﴿٩٠﴾ لم يتعرضوا لقتالكم .

﴿وَالْقَوَا﴾ ﴿٩٠﴾ أي : رغبوا .

﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ ﴿٩٠﴾ فلا
يحل لكم قتلهم ولا أسرهم ولا نهب
أموالهم .

﴿سَتَجِدُونَ ءَاخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا
قَوْمَهُمْ﴾ ﴿٩١﴾ فيظهرون لكم الإسلام
ويظهرون لقومهم الكفر، ليأمنوا من كلا
الطائفتين .

﴿تَفْتَنُوهُمْ﴾ ﴿٩١﴾ وجدتموهم .

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ
 مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى
 أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ
 وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ
 مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ
 إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ
 فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ
 اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا
 مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءُ لَهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَتَأْتِيهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا
 لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ
 عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ
 كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَالُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
 فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

﴿وَدِيَّةٌ﴾ ٩٢ ما يُعْطَى عَوْضاً عَنْ دَمِ الْمَقْتُولِ إِلَى وَرَثَتِهِ. ﴿مُسْلَمَةٌ﴾ مدفوعة. ﴿مِيثَاقٌ﴾ عهد.

﴿إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ٩٤ خرجتم للجهاد. ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ أي: تثبتوا. ٩٤

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ ٩٤ أي: لا تقولوا لمن ألقى إليكم كلمة الإسلام وهي الشهادة: لست مؤمناً، وقيل: المعنى: لا تقولوا لمن ألقى إليكم التسليم. فقال: السلام عليكم: لست مؤمناً، عن ابن عباس قال: مرّ رجل من بني سليم بنفّر من أصحاب رسول الله ﷺ وهو يسوق غنماً له، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم علينا إلا ليتعوذ منا، فعمدوا إليه فقتلوه، وأتوا بغنمه إلى النبي ﷺ فنزلت هذه الآية (رواه الترمذي، وصححه الألباني).

﴿كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ ٩٤ أي: كنتم كفاراً فحقنت دماءكم لما تكلمتم بكلمة الشهادة.

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
 فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
 وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ
 الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
 وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
 ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
 قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ
 جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
 فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٩٩﴾
 وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَاسِعَةً
 وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
 فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
 فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
 أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿١٠١﴾

﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾ أهل الأعدار. (٩٥)

﴿الْحُسْنَى﴾ أي: المثوبة، وهي الجنة. (٩٥)

﴿دَرَجَتٍ﴾ قال الرسول ﷺ: «إن في

الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض...». (رواه البخاري).

﴿كُنَّا مُسْتَضَعَفِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ لا نقدر على إظهار ديننا. (٩٧)

﴿مُرْغَمًا﴾ مكاناً وداراً لهجرته يرغم ويذل به من كان يؤذيه في داره. (١٠٠)

﴿وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا﴾ قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه». (رواه البخاري).

﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ سافرتُم. (١٠١)

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْقُمْ طَائِفَةً مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرْنَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾ فيشددون

عليكم شدة واحدة؛ أي: بكل قوتهم.

﴿أَطْمَأْنَنْتُمْ﴾ أمتم.

﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ أي: لا

تضعفوا في طلبهم وأظهروا القوة والجلد.

﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ عن أم سلمة: سمع

رسول الله ﷺ جلبة خصم بباب حجرته

فخرج إليهم فقال: «ألا إنما أنا بشر وإنما

أقضي بنحو ما أسمع، ولعل أحدكم أن

يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له،

فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة

من نار، فليحملها أو ليزرها». (البخاري).

﴿يَمَا أَرَأَيْتَكَ اللَّهُ﴾ إما بوحى، أو بما

عرفه الله به وأرشده إليه.

﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ أي:

مخاصماً عنهم مجادلاً للمحقين بسببهم.

وفيه دليل على أنه لا يجوز لأحد أن

يخاصم عن أحد إلا بعد أن يعلم أنه محق.

وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنْ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تَجِدِ
 عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ
 خَوَّانًا أَثِيمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
 مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
 اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَتَأْتُمْ هَوًّا لَا جَدْلَ لَكُمْ
 عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ
 سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
 رَحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ
 وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
 ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْلَا
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ
 يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ
 شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
 مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

﴿١٠٧﴾ وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ﴿﴾ لَا

تحتاج عن الذين يخونون أنفسهم .

﴿١٠٨﴾ يَسْتَحْفُونَ ﴿﴾ يستترون .

﴿١٠٨﴾ يُدَبِّرُونَ ﴿﴾ يدبرون .

﴿١٠٩﴾ هَؤُلَاءِ ﴿﴾ يعني القوم الذين جادلوا عن

صاحبهم السارق .

﴿١١٠﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا ﴿﴾ قال رسول الله ﷺ :

«ما من مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ فيصلي

ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا

غفر له» . (رواه أحمد ، قال الأرنبوط صحيح

الإسناد) .

﴿١١٠﴾ يَجِدِ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿﴾ قال ابن عباس :

«أخبر الله العباد بحلمه وعفوه وكرمه وسعة

رحمته ومغفرته ولو كانت ذنوب العبد

أعظم من السماوات والأرض والجبال

فإن الله يغفرها لمن تاب واستغفر» .

﴿١١٢﴾ يَرْمِ بِهِ ﴿﴾ يرميهم .

﴿١١٣﴾ وَالْحِكْمَةِ ﴿﴾ السنة النبوية .

* لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ
 أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ
 ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن
 يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا بُيِّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ
 سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ ۚ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ
 مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا
 ﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ
 إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا تَخِذَنَّ
 مِن عِبَادِي نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا أَضِلَّهُمْ وَلَا تَتَّبِعْهُمْ
 وَلَا تُؤْمِنُوا بِهِمْ فَلْيَبْتَئِزْنَ ۖ إِذَا نَ الْآ نَعْمِ وَلَا تُؤْمِنُوا بِهِمْ
 فَلْيُغَيِّرْ خَلْقَ اللَّهِ وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانُ وَلِيًّا
 مِّن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾
 يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾
 أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

﴿تَجَوَّلْهُمْ﴾ النجوى: السر بين الاثنين أو الجماعة.

﴿مَعْرُوفٍ﴾ جميع أنواع البر. قال رسول الله ﷺ: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً». (البخاري).

﴿يُشَاقِقُ﴾ يعادي أو يخالف.

﴿تَوَلَّاهُ مَا تَوَلَّى﴾ نلحقه بالكفار والضلال.

﴿إِنْ يَدْعُونَكَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَنْتَ﴾ أي: أصناماً مسميات بأسماء الإناث؛ كالعزى ومناة. وعن الضحاك: قال المشركون: إن الملائكة بنات الله، وإنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى.

﴿فَلْيَبْتَكَنْ﴾ فليقطعن.

﴿عُرُورًا﴾ الشيء الذي ظاهره محبب وله باطن خفي مكروه.

﴿مَحِيصًا﴾ مكاناً يفرون إليه مما نزل بهم من المكروه.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ
جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَ
اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ
وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ
وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ
مُحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ
فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ
الَّتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ
وَالْمُسْتَضَعَّيْنَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَى
بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (١٢٣)

دخول الجنة لا يحصل لمجرد التمني،
فالنصارى تقول: نحن أبناء الله وأحباؤه،
واليهود تقول: إن النار لا تمسنا إلا أيام
معدودة، وكلها أمان باطلة.

﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا﴾ قال أبو هريرة رضي الله عنه:

لما نزلت ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾
بلغت من المسلمين مبلغاً شديداً، فقال
رسول الله ﷺ: «قاربوا وسددوا، ففي كل
ما يصاب به المسلم كفارة، حتى النكبة
ينكبها أو الشوكة يشاكها» (رواه مسلم)

﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ أخلص دينه لله. (١٢٥)

﴿خَلِيلًا﴾ أقرب أحببك إليك. (١٢٥)

﴿يُفْتِيكُمْ﴾ يبين لكم حكمه الشرعي. (١٢٧)

﴿وَالْمُسْتَضَعْفِينَ مِنَ الْوُلَدَانِ﴾ فقد كانوا في (١٢٧)

الجاهلية لا يُورَثون إلا الرجال القائمين
بالقتال ويتركون النساء والولدان.

وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَدْرُواهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَنْفَرَا فِئْتَيْنِ كَلَّا مَنْ سَعَتْهُ وَكَانَ اللَّهُ وَسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَأْ يُدْهِبْكُمْ أَيْهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

﴿نُشُوزًا﴾ إعراضاً - بُعداً - رغبة في
الفراق .

﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسَ الشُّحَّ﴾ أي : البخل
حاضر دائماً في نفس الإنسان ولا يغيب
عنها .

﴿وَإِنْ تَحْسَبُوا وَتَتَّقُوا﴾ تحسنوا عشرة
النساء وتمتعوا عن ما لا يجوز من النشوز
والإعراض .

﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا﴾ وذلك بسبب
عدم قدرة الرجل على التحكم بقلبه في
زيادة حب إحداهن على الأخريات .

﴿كَالْمُعَلَّقَةِ﴾ أي : لا متزوجة ولا مطلقة .

﴿يُعْنِ اللَّهُ كُلاً﴾ يهيئ الله للرجل امرأة
توافقه ، وللمرأة رجلاً تغتبط بصحبته .

﴿يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾
يُمِتْكُمْ ويأت بقوم آخرين .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ
 وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا
 أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ
 تَلَّوْا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ ءَامَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ
 عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَ وَالْكِتَابِ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ
 بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ءَ وَكُتُبِهِ ءَ وَرُسُلِهِ ءَ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ
 ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا
 ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَّمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ
 سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ
 يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْبَنَعُوتَ
 عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي
 الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا
 تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ
 إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

﴿قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ﴾ قائمين بالعدل .

﴿تَلَوُّا﴾ تحرفوا أو تغيروا .

﴿وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا﴾ قال رسول الله ﷺ :

«خير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل أن يُسألها» (رواه مسلم) .

فلا يجوز تحريف الشهادة أو كتمانها
ولذلك توعدهم الله بقوله : ﴿فَإِنَّ اللَّهَ
كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ .

﴿وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾ هو كل
كتاب سماوي .

﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ
غَيْرِهِ﴾ أنكم عند هذا السماع للكفر

والاستهزاء بآيات الله لا تقعدوا معهم ما
داموا كذلك حتى يخوضوا في حديث غير
حديث الكفر والاستهزاء بها ، وقد كان
جماعة من الداخلين في الإسلام يقعدون
مع المشركين واليهود حال سخريتهم
بالقرآن واستهزائهم به ، فنهوا عن ذلك .

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قَالُوا أَلَمْ
 نَكُنْ مَعَكُمْ وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحِذْ
 عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ
 الْقِيَمَةِ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴿١٤١﴾
 إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى
 الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا
 قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ
 وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَانْتَحِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ
 أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿١٤٤﴾ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
 فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾
 إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا
 دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ
 الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ
 إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

﴿يَتَرَبَّصُونَ﴾ ينتظرون. ﴿فَتَحُّ﴾ نصر.

﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ﴾ أي: ألم نستول أو نغلب لكم. ﴿سَيِّلاً﴾ النصر والغلبة.

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ بإظهار الإيمان وإبطان الكفر.

﴿وَهُوَ خَدِيعُهُمْ﴾ وذلك أنه تركهم على ما

هم عليه من التظاهر بالإسلام في الدنيا، فعصم به أموالهم ودماءهم، وأخر عقوبتهم إلى الدار الآخرة، فجازاهم على خداعهم بالدرك الأسفل من النار.

﴿يُرَاءُونَ﴾ من الرياء.

﴿مُذَبِّذِينَ﴾ يترددون في أمرهم بين

المؤمنين والمشركين، لا مخلصين بالإيمان، ولا مصرحين بالكفر.

﴿سُلْطَنًا﴾ أي: حجة. ﴿الدَّرَكِ﴾ الدرجة

أو بيت كما رواه ابن أبي حاتم بسند حسن.

﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ﴾

وَأَمَنْتُمْ﴾ لا منفعة له في عذابكم إن

شكرتم وأمتمت، فإن ذلك لا يزيد في ملكه.

عَلَمَاتُ الْوَقْفِ وَتَحْطِاطَاتُ الْقَبْطِ :

- م تُقِيدُ لِرُؤْمِ الْوَقْفِ
- لا تُقِيدُ الشَّيْءَ عَنِ الْوَقْفِ
- حَطَّ تُقِيدُ بِأَنَّ الْوَصْلَ أَوَّلَى مَعَ جَوَازِ الْوَقْفِ
- قَطَّ تُقِيدُ بِأَنَّ الْوَقْفَ أَوَّلَى
- ج تُقِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ
- ح ح تُقِيدُ جَوَازَ الْوَقْفِ بِأَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَلَيْسَ فِي كُلِّهِمَا
- لِلدِّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ وَعَدَمِ التَّلْقِ بِهِ
- لِلدِّلَالَةِ عَلَى زِيَادَةِ الْحَرْفِ حِينَ الْوَصْلِ
- لِلدِّلَالَةِ عَلَى سُكُونِ الْحَرْفِ
- م لِلدِّلَالَةِ عَلَى وُجُودِ الْإِفْلَاقِ
- لِلدِّلَالَةِ عَلَى إِظْهَارِ التَّنْوِينِ
- لِلدِّلَالَةِ عَلَى الْإِدْعَامِ وَالْإخْفَاءِ
- ا لِلدِّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّلْقِ بِالْحَرْفِ الْمَتْرُوكَةِ
- س لِلدِّلَالَةِ عَلَى وُجُوبِ التَّلْقِ بِالسِّينِ بَدَلَ الْعَبَادِ
- ـ لِلدِّلَالَةِ عَلَى لِرُؤْمِ الْمَدِّ الزَّائِدِ